

غريب الحديث لابن قتيبة

دؤيب : " من الكامل " ... بَينَا تَعْلَقُهُ الكُماة ورَوَّغِهِ ... يوما أُتِيحَ له
جرءٌ سَلَفٌ

قال : وسألت الرياشي عن العِلَّة في الخَفْض فقال : " بَينَا " ترفع الأسماء التي هي
أَعلام مثل : زيد وعمرو فتقول : بينا زيد وعمرو يذهبان جاء أَخوك . فإذا وَلَّيت اسماً
مأخوذاً من فِعْلٍ جرَّت قال تقول : بينا قيام عبداً وقعوده أَتانا زيد . قال : وهي
كذلك بمعنى بَيِّن .

والعرشُ : السَّكْفُ ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : " فهي خَاوية على عُرُوشِها وذكر رسول
الله صلَّى الله علَّايِهِ وسلَّم النفْخ في الصُّور قال : " فتَرَنَجٌ " : الأرض
بأَهْلِها فتكون كالسَّفينة المُرَنِّقة في البَحْرِ تصُربُ بها الأمواج أو كالقنديل
المعلَّق بالعرش ترجِّحه الأرواح " .

والأصل في هذا كله واحد . ومنه قيل : كرمٌ معروش . ومنه قيل : عرُشَت البيئُر
أَعُرُشُها إذا أنت طَوَيْتُ أَسْفَلُها بالحجارة قليلاً ثم طويت سائرَها بالخشب وذلك الخشب هو
العرش